

وبسرعة مفاجئة . . راح يبرم نفسه في الرمل . . ثم أمتدت له يد بائع الأيس كريم وجذبه من الرمال . . وأجلسه تحت الشمسية . . ثم نهض واقفا وألقى بنفسه في البحر . . وراح يسبح . . ثم يعود إلى الشاطئ . . وبسرعة خرج . . وعاد إلى البحر . . كأنه كان مدفونا في الرمال عشرين عاما من عمره . . فلما خرج من الرمال خرج أصغر سنا . . وأكثر حيوية . . مع أن معجزة لم تقع . . وكل ما حدث هو تغير بسيط جدا في الكلام . . تماما كما تضع قطعة حديد على شريط قطار فيقع كل القطار وكل ما فيه من رجال ونساء وأطفال . . قطعة حديد صغيرة تضعها على شريط القطار فيقع ، ونفس قطعة الحديد لو مددت يدك وازحمتها من طريق القطار فانك تنقذ المئات من الناس . . فيبقى النائم غارقا في نومه . . ويبقى الرضيع على صدر أمه . .

مع أن معجزة لم تقع وإنما تغير بسيط حدث . . فكل التغيرات البسيطة هي التي تؤدي إلى التغيرات الكبيرة في القطار وفي حياة الناس . . بنفس السهولة التي تضيء بها غرفتك في الليل ، بمجرد أن تضغط على مفتاح النور . . وهذه السهولة يمكن تحويل حياة الناس الكثيرة إلى مرحلة والوجوه المحمدة إلى وجوه لامعة . . بشرط أن تريد ذلك . . فالسعادة إرادة ، والشقاء إرادة . .